كان جمال كعادته منصب التركيز

نحو ما يقوله المعلم

الذي كان بصدد شرح

تمرين في مادة الرياضيات

و لكن ما أثار

دهشة جمال و تعجبه

هو أن العمليات الحسابية

التي كان ينجزها المعلم كتابة

على السبورة و التي يصاحبها

صوته الجهوري لم

تكن سليمة و صحيحة

و قد راودت جمال حالة من التردد

حول هل من واجبه تنبيه

المعلم إلى ذلك أم لا

و بعد لحظات قليلة رفع

جمال يده طالبا التعليق

فأذن له المعلم

قائلا

تفضل يا جمال

هل من إستفسار

فأجاب جمال

عذرا يا معلم إن

نتائج العمليات الحسابية

التي أنت بصدد إنجازها غير صحيحة

و سرعان ما أرتفع صوت بقية

التلاميذ أجل يا معلم

أجل يا معلم

فتبسم المعلم

قائلا

أحسنت يا جمال لقد نجحت في الإختبار

إنه إختبار يتعلق بمدى تركيزكم

و متابعتكم لما يقوله المعلم

و يبين مدى ثقتكم و تمكنكم

و أستيعابكم و فهمكم للمادة المدروسة

فلو لم تعلقوا على ذلك

الخطإ الذي صدر مني

لتأكدت أن أغلبكم بل جلكم

ليس في حالة متابعة

و تركيز مع الدرس

و قد شكر المعلم جمال

مانحا إياه نقطة إضافية

في مادة الرياضيات

و قد كانت فرحة جمال

و سعادته بذلك عارمة

و في مساء ذلك اليوم و

أثناء لقاء جمال بجده نبهان

سرد عليه ما فعله المعلم

فتبسم الجد نبهان

قائلا

فعلا يا جمال لو لم يتنبه

أي تلميذ لخطإ المعلم أو أعرض

و تردد و كتم تبيانه و

توضيحه و إثارته و التثبت منه

لفشلتم في الإختبار و لأعتقد

المعلم أنكم شاردوا الذهن و لستم

مركزين سامعين

منصتين لما يقول

فالإنسان يا جمال

يجب أن لا يعرض

أو يتردد في طرح و تبيان و توضيح

ما يجب أن يوضح و يطرح و يبين

فمثلا يا جمال عندما تقرأ جملة

في كتاب معين و لا تفهمها

هل تعرض عن إشباع رغبتك

في السعي إلى فهمها

و تبقي نفسك في حالة

قلق و تردد و ريبة

و حيرة و حسرة بخصوصها

فكل الأمور التي تثير في نفس الإنسان

تساؤلات و حيرة و أستفهامات

وجب عدم الإعراض عنها

و وجب توضيحها و تبيانها

و طرحها و التثبت منها

لأنها أمور مهمة ترتبط

بحالة الإنسان النفسية

و التي بالإعراض عنها و كتمها

و التردد في تبيانها

تسبب القلق و الحيرة و

الشقاء و المتاعب للإنسان

على عكس بعض الأمور الأخرى التافهة

و التي لا تأثير لها على

الإنسان

و التي يجب على الإنسان الإعراض

عنها لأنه لا طائل

و لا فائدة منها

و التي في إثارتها و طرحها

مضيعة للوقت و للجهد فقط

كالثرثرة و اللغو مثلا

ثم أضاف قائلا

أعتقد أنك فهمت ما

قصدته يا جمال

فأجاب

أجل يا جدي

فأجاب الجد نبهان مبتسما

فعلا يا جمال

إنك تستحق كوبا من عصير الغلال

الممزوج بالحليب الطازج

لحظات قليلة و يكون بين يديك